وكُـلُّ أسْـمَـرَ خَـطّـيٍّ يـقـحِّـمُـهُ
فـي حَـوْمَـةِ الـمَـوْتِ إصْـدارٌ وإيـرَادُ[١]

عليكم ذا الندى عمر

يمدح عمر بن عبد العزيز:

[من الوافر]

أبَـتْ عَـيْـنَـاكَ بِـالـحَـسَـنِ الـرُّقَـادَا،
وَأنْـكَـرْتَ الأصَـادِقَ وَالـبِـلادا[٢]
لَـعَـمْـرُكَ إنّ نَـفْـعَ سُـعـادَ عَـنّـي
لـمَـصْـرُوفٌ وَنَـفْـعـي عَـنْ سُـعَـادَا
فَـلا دِيَـةً، سُـقِـيـتِ، وَدَيْـتِ أهْـلـي،
وَلا قَـوَداً بِـقَـتْـلـي مُـسْـتَـفَـادَا[٣]
أِلِـمّـا صَـاحِـبَـيّ نَـزُرْ سُـعَـادَا،
لـقُـرْبِ مَـزَارِهـا، وَذَرَا الـبِـعَـادَا[٤]
فـتُـوشِـكُ أنْ تَـشُـطّ بِـنَـا قَـذُوفٌ
تُـكِـلّ نِـيـاطُـهـا الـقُـلُـصَ الـجِـيـادَا[٥]
إلَـيْـكَ شَـمَـاتَـةَ الأعْـداء أشْـكُـو،
وَهَـجْـراً، كَـانَ أوّلُـهُ بِـعَـادَا
فَـكَـيْـفَ إذا نَـأتْ وَنَـأيْـتُ عَـنْـهـا
أُعَـزّي الـنّـفْـسَ أوْ أزَعُ الـفُـؤادَا[٦]

---

(١) الأسمر: الرّمح، الخطّيّ: نسبة إلى الخطّ وهو مرفأ للسّفن في البحرين حيث تباع الرّماح.
(٢) الحَسَن: منطقة في بلاد ضبّة معروفة بحسن شجرها.
(٣) الديّة: ما يدفع تعويضاً لأهل القتيل، وديت: دفعت الدّيّة، القود: قتل القاتل بالقتيل.
(٤) ذرا: أتركا.
(٥) تشط: تبعد، القذوف: يقال الفلاة القذوف أو النيّة القذوف: التي تتقاذف بمن سلكها، تكلّ: تتعب وتضعف، النيّاط: من المفازة: بعد طريقها، القلص: مفردها قلوص: الناقة.
(٦) أزع: أغري.

أُتِيحَ لَكَ الظَّعائِنُ مِنْ مُرَادٍ،
ومَا خَطْبٌ أَتَاحَ لَنَا مُرَادَا[١]
إلَيْكَ رَحَلْتُ يا عُمَرَ بنَ لَيلى،
عَلى ثِقَةٍ أَزُورُكَ، وَاعْتِمَادَا[٢]
تَعَوّدْ صَالِحَ الأَعْمَالِ، إنّي
رَأَيْتُ المَرْءَ يَلْزَمُ مَا اسْتَعَادَا
أَقُولُ إذا أَتَيْنَ عَلى قَرَوْرَى،
وَآلُ البِيدِ يَطّرِدُ اطّرَادَا[٣]
عَلَيْكُمْ ذا النّدَى عُمَرَ بنَ ليلى
جَوَاداً سَابِقاً، وَرِثَ الجِيَادَا
إلى الفَارُوقِ يَنْتَسِبُ ابنُ لَيلى
وَمَرْوَانَ الذي رَفَعَ العِمَادَا[٤]
تَزَوّدْ مِثْلَ زَادِ أَبِيكَ فِينَا،
فَنِعْمَ الزّادُ زَادُ أَبِيكَ زَادَا
فَما كَعبُ بنُ مامةَ وَابنُ سُعدَى
بِأَجْوَدَ مِنْكَ يا عُمَرَ الجَوَادَا[٥]
هَنِيئاً لِلمَدِينَةِ، إذْ أَهَلّتْ
بِأَهْلِ المُلْكِ أَبْدَأَ ثُمّ عَادَا[٦]

(١) مراد: هو ابن مالك بن مذحج، الخطب: الأمر العظيم.
(٢) ليلى: جدّة عمر بن عبد العزيز وترجع بنسبها إلى عمر بن الخطاب، اعتماداً: اتكالاً عليك.
(٣) قرورى: ماء لبني عبس، تطرّد: تجري مياهها.
(٤) الفاروق: عمر بن الخطاب، مروان: مروان بن الحكم أول خليفة أموي مرواني.
(٥) كعب بن مامة الإيادي: هو ابن سعدى أوس بن حارثة بن لأم الطائي، وهما من أجواد العرب.
(٦) أهلت: ظهر هلالها.

يَـعُـودُ الـحِـلْـمُ مِـنْـكَ عـلـى قُـرَيْـشٍ
وَتَـفْـرِجُ عَـنْـهُـمُ الـكُـرَبَ الـشِّـدَادَا[١]
وَقَـدْ لَـيّـنْـتَ وَحْـشَـهُـمُ بِـرِفْـقٍ،
وَتُـعـيـي الـنّـاسَ وَحـشُـك أن تُـصَـادَا
وَتَـبْـنـي الـمَـجـدَ يـا عُـمَـرَ بـنَ لَـيْـلـى
وَتـكـفـي الـمُـمْـحِـلَ الـسّـنَـةَ الـجَـمَـادَا[٢]
وَتَـدْعُـو الـلّـهَ مُـجْـتَـهِـداً لِـيَـرْضَـى،
وَتَـذْكُـرُ فـي رَعِـيّـتِـكَ الـمَـعَـادَا[٣]
وَنِـعْـمَ أخـو الـحُـرُوبِ إذا تَـرَدّى
عـلـى الـزَّغْـفِ الـمُـضَـاعَـفَـةِ الـنِّـجـادَا[٤]
وَأنْـتَ ابـنُ الـخَـضَـارِمِ مِـنْ قُـرَيـشٍ
هُـمُ نَـصَـرُوا الـنّـبُـوّةَ وَالـجِـهَـادَا[٥]
وَقَـادُوا الـمُـؤمِـنِـيـنَ، وَلَـمْ تُـعَـوَّدْ
غَـدَاةَ الـرّوْعِ خَـيْـلُـهُـمُ الـقِـيَـادَا[٦]
إذَا فَـاضَـلْـتَ مَـدّكَ مِـنْ قُـرَيْـشٍ
بُـحُـورٌ غَـمّ زَاخِـرُهَـا الـثِّـمَـادَا[٧]
وَإنْ تَـنْـدُبْ خُـؤولَـةَ آلِ سَـعْـدٍ
تُـلاقـي الـغُـرَّ فـي الـسّـلَـفِ الـجِـعَـادَا[٨]

(١) الحلم: الصّفح، تفرج: تكشف وتُذهب، الكرب: الهمّ والحزن.
(٢) الممحل: المجدب.
(٣) المعاد: يوم الحساب.
(٤) تردّى: لبس الرّداء، الزّغف: الدرع الواسعة الطويلة، النجاد: محمل السّيف.
(٥) الخضارم: مفردها خضرم وهو السيّد الكريم.
(٦) لم تعوّد خيلهم القيادا: أي أن فرسانهم يقودون ولا يُقادون، غداة الروع: يوم الحرب.
(٧) المدّ: العطاء، غمّ: غطّى، الزاخر: الطافح والممتلئ، الثماد: الماء القليل.
(٨) تندب: تطلب وتستدعي، الغرّ: مفردهاأغرّ: الشريف كريم الأفعال، الجعاد: من كانت شعورهم مجعّدة.

لـــهُـــمْ يَـــوْمَ الـــكُـــلابِ وَيَـــوْمَ قَـــيْـــس،
هَـــرَاقَ عَـــلـــى مُـــسَـــلَّـــحَـــةَ الـــمَـــزَادَا[١]

نفسي الفداء

قال وهو مريض وكان يعوده وجوه قيس وغيرهم:

[من البسيط]

نَـفْـسِـي الـفِـداءُ لِـقَـوْمٍ زَيّـنُـوا حَـسـبـي
وَإنْ مَـرِضْـتُ فَـهُـمْ أهْـلـي وَعُـوّادِي[٢]
لَـوْ خِـفْـتُ لَـيْـثـاً أبَـا شِـبْـلَـيـنِ ذا لِـبَـدٍ
مَـا أسْـلَـمُـون لـلَـيْـثِ الـغـابَـةِ الـعَـادِي
إنْ تَـجْـرِ طَـيْـرٌ بِـأمْـرٍ فِـيـهِ عـافِـيَـةٌ،
أوْ بـالـفِـرَاقِ، فَـقَـدْ أحْـسَـنـتـمُ زَادِي

لا تأمنن بني ميثاء

يهجو بني طهية:

[من البسيط]

حَـيِّ الـمَـنَـازِلَ بـالأجْـزَاعِ فَـالـوَادِي،
وَادي الـمُـنِـيـفَـةِ، إذْ تَـبْـدو مـعَ الـبَـادِي
إذْ قَـرّبُـوا جِـلّـةً، فُـتْـلاً مَـرَافِـقُـهَـا،
مِـيـلَ الـعَـرَائِـكِ إذْ هَـمّـوا بـإصْـعَـادِ[٣]

---

(١) يوم الكلاب ويوم قيس: من أيامهم، مسلحة: يوم من أيّامهم، هراق المزاد: إراقة ماء المزاد وهو كيس من جلد يوضع فيه الماء.
يقول أنه يوم المسلّحة، كان فيه قيس بن عاصم المنقري وأحلافه قد غزوا بكراً، وأراق فيه قيس مزاد الماء بعد أن سقى خيله، وطلب من قومه القتال وإلّا ماتوا عطشاً، فقاتلوا حتى هزموا البكريين وغنموا أسلابهم.

(٢) العّواد: الزائر في المرض.

(٣) الجلّة: المسنّ من الإبل، فتلاً مرافقها: مفتولة السّواعد، العرائك: مفردها عريكة وهي السنام، الإصعاد: الصعود.